

إلى اليمن ونجران

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ۗ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَرَرَّعُونَ أَن تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۗ ﴾

[سورة النساء: آية ١٢٧].

﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ ۗ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنَّىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ۗ ﴾

[سورة النساء: ١٢٣ - ١٢٦].

﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۗ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهٖ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۗ ﴾

[سورة النساء: آية ٥٩].

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى ﷺ فى صحابته، يأتيه نفر من أهل الكتاب يبتون إليه خواطرهم ويستطلعون منه حكم الإسلام فيما تفرقت فيه شجونهم.. منهم أهل توراة مصدقون بما وبمن جاء بها، ويكذبون بالإنجيل والقرآن وبعيسى ومحمد عليهما السلام - ويقولون:

«ما نعلم أن الله أنزل على بشر من بعد موسى!»، ومنهم من ينقول على مريم بهتاناً وإثماً عظيماً!!.. ومنهم أهل إنجيل مصدقون بالتوراة والإنجيل ويكذبون بمحمد ﷺ!!.. ومنهم من اهتدى وآمن وأسلم، يؤمن بمحمد والقرآن ولكنه لا يسلم بما كان قبله من كتب ونبوات.. على اختلاف وتباين مشاربهم يتوجهون إلى رسول الله ﷺ بتساؤلاتهم..».

- بعضهم : ما علمنا أن الله أنزل على بشر شيئاً من بعد موسى !
 آخرون : يا رسول الله ، إنا نؤمن بك وبكتابك وبموسى والتوراة وعزير، ونكفر بما سوى ذلك من الكتب والرسل !
 فريق ثالث : نحن نصدق بما جاء موسى وعيسى ، ولكننا ما نعلم أن الله قد أنزل شيئاً بعدهما !
 آخرون : بل لا نعرف أنه أنزل شيئاً من بعد موسى !
 فريق خامس : لا نؤمن إلا بالنبى الذى نتبع !

الأولون
آخرون

: كيف يكون عيسى ابن الله؟! كيف حملت فيه مريم؟!
: بل هو ثالث ثلاثة..

«يمضى الجدل بين فرقاء أهل الكتاب، ينصت إليهم الرحمة المهداة في صبر وحلم، ويبصرهم بأن الإسلام يؤمن بالرسالات والنبوات السابقة عليه كافة.. ويؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ولا يفرق بين أحد منهم...».

* * *

«النبى ﷺ خالٍ إلى نفسه في جوف الليل، يتعبد ويتهجد ويتحنث ويناجى ربه، يتنزل عليه جبريل عليه السلام فيلقنه من آيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ءِ وَالْكِتٰبِ الَّذِى نَزَلَ عَلٰى رَسُوْلِهِ ءِ وَالْكِتٰبِ الَّذِى اَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ءِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللّٰهِ وَمَلَائِكَتِهٖ ءِ وَكُتُبِهٖ ءِ وَرُسُلِهٖ ءِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا ﴾ [سورة النساء: آية ١٣٦].

(يستأنف بعد برهة).. ﴿لٰكِنِ الرَّاسِخُوْنَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُوْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِمَا اُنزِلَ اِلَيْكَ وَمَا اُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِيْنَ الصَّلٰوةَ وَالْمُوْتُوْبَةَ الزَّكٰوةَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ اُولٰٓئِكَ سَنُوْتِيْهِمْ اَجْرًا عَظِيْمًا ﴿١١٢﴾ اِنَّا اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا اِلَى نُوْحٍ وَالنَّبِيِّنَّ مِنْۢ بَعْدِهٖ ءِ وَاَوْحَيْنَا اِلَى اِبْرٰهِيْمَ

وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ
 وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا
 قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ
 وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ
 لِيَأْتِيَ النَّاسَ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا
 حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ
 بِعِلْمِهِ وَالْمَلَكُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿سورة
 النساء: ١٦٢ - ١٦٦﴾.

(يستأنف بعد برهة) .. ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ لَا تَعْلَمُوا
 فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ
 عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ
 وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا
 لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ
 مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٧١﴾ لَنْ
 يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ
 الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنِ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ
 فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا
 الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا
 وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧٣﴾ يَتَأَيَّمُوا النَّاسُ
 قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا

الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ، فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ
وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿﴾ [سورة النساء:
آيات ١٧١ - ١٧٥].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة، والبعض لا يزال على عادات
الجاهلية.. منهم من لا يزال يكره توريث
النساء.. الرجل قد تكون عنده اليتيمة وهو وليها
ووارثها قد شركته فى ماله حتى فى الغدق
(النخلة) فيرغب أن ينكحها ويكره أن يزوجها
رجلا فيشركه فى ماله بما شركته فيعضلها...
وتكون اليتيمة فى حجر وليها فيرغب فى جمالها
ومالها ، ويريد أن ينتقص صداقها، فإذا كانت
مرغوبًا عنها خشى وليها أن يزوجها مخافة أن
يذهب الزوج بمالها! يحبسونها لديهم معلقة
حتى تموت فيرثونها! ..»

«أحد المسلمين قد ولي أمر يتيمة ذات مال،
ولكنها دميمة لا تطاوعه نفسه على الزواج منها..
يتذرع بالأسباب والتعلات لتأخير زواجها، يبرر
لنفسه أن يحجب ميراثها وأن يحبسها من
التزويج بتعلة الحفاظ على مالها.. يذهب بما
يظهره وبما يخفيه فى نفسه إلى رسول الله -
عليه السلام، طالبًا إليه أن يرشده إلى الصواب..

لا يفصح عما تحدثه به نفسه ، ويتظاهر بغيره ،
وينشد في استفتاءه للرسول - ما يرضيه !» .

«النبى ﷺ ، فى خلوته يتعبد ويناجى ربه ،
يتنزل عليه جبريل - عليه السلام..» .

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ وَاسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ
يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَى
النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُنِبَ لَهُنَّ وَرَغِبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْوَالِدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَالِمًا ﴾ [سورة
النساء: آية ١٢٧].

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة المنورة، فى ربيع الأول للعام العاشر
للهجرة والنبى عليه الصلاة والسلام يتابع إرسال
بعوثه لمنع الصدّ عن الإسلام، ولإتاحة الفرصة
لبلوغ دعوته إلى القبائل البعيدة عن المدينة ومكة.
النبى عليه السلام يستدعى إليه خالد بن الوليد،
فبيعته فى سرية إلى بنى الحارث بن كعب فى
نجران.. ويكلفه أن يدعوهم ثلاثاً إلى الإسلام،
فإن أجابوه قبل منهم..» .

* * *

«بعد أيام، وقد وصلت السرية بقيادة خالد إلى نجران.. خالد يبعث الركبان يضربون في كل وجه، وينادون: ... يا أيها الناس، أسلموا تسلموا».

«بنو الحارث بن كعب، ومن والاهم، يلبون الدعوة إلى الإسلام، وكانت قد سبقت إلى ربوعهم عبر السنوات الماضية، فيما عرفوه من زيارة وفودهم للمدينة المنورة في العام الثاني للهجرة، وفيما تلقوه أيامها من أمين الأمة أبي عبيدة بن الجراح الذى أوفده الرسول عليه السلام معهم ليعلمهم ويفقههم ويبين لهم ما يختلفون فيه، وما تلقوه عن معاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري. لم تصادف دعوة خالد أرضاً جديدة، فأقبل الناس طائعين على الدخول فى الإسلام.. يرحب خالد ابن الوليد بإسلامهم، ويقيم بينهم يعلمهم ومن معه شرائع الإسلام.. ويكتب كتاباً بما جرى ويجرى إلى الرسول عليه الصلاة والسلام...».

* * *

«المدينة المنورة تتحدث بالمهمة الميمونة التى أنجزها خالد بن الوليد - بعث به الرسول عليه السلام فى ربيع الأول من السنة العاشرة للهجرة، إلى بنى الحارث بن كعب بنجران، وكلفه أن يدعوهم إلى الإسلام، فإن أجابوا أقام

فيهم وعلمهم شرائع الإسلام.. وأتت الأخبار بأن خالدًا قد نجح في مهمته ، وأنه دعا القوم فأجابوه وأسلموا ، وطلبوا منه أن يستأذن لهم في القدوم على رسول الله ، وأن خالدًا قد كتب كتابًا أتى به رسولٌ يبشر فيه الرحمة المهداة عليه السلام بأن نجران قد استجابت لدعوة الإسلام ، وأن القوم يتطلعون إلى لقائه عليه الصلاة والسلام بالمدينة».

«المدينة المنورة، بالمسجد النبوي، يصل مبعوث لخالد بن الوليد من نجران، حاملاً كتابًا منه إلى الرسول عليه السلام فيأمر أحد شباب الأنصار بفضه، وتلاوته عليه..».

أحد الأنصار : (يفض كتاب خالد ويتلو).. «بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد النبي رسول الله ﷺ من خالد بن الوليد - السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإنني أحمد الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك ، فإنك بعثتني إلى بنى الحارث بن كعب ، وأمرتني إذا أتيتهم ألا أقاتلهم ثلاثة أيام وأن أدعوهم إلى الإسلام فإن أسلموا قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم. وإنى قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ وبعثت فيهم رُكبًا ينادون - يا بنى الحارث أسلموا تسلموا. فأسلموا ولم يقاتلوا ، وإنى مقيم بين أظهرهم

آمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه ، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي ﷺ حتى يكتب إلى رسول الله ﷺ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

«النبي عليه الصلاة والسلام، يملئ رده على الأنصارى ليكتبه إلى خالد بن الوليد»..

: (يملى والأنصارى يكتب) «بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله إلى خالد بن الوليد. سلام عليك فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد فإن كتابك جاءنى مع رسولك يخبر أن بنى الحارث بن كعب قد أسلموا وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، قبل أن تقاتلهم، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام وأن قد هداهم الله بهداه، فبشرهم وأنذرهم وأقبل وليقبل معك وفدهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته».

النبي

* * *

«المسجد النبوى بعد أيام، يصل وفد بنى الحارث وفيهم قيس بن الحصين ذى الغصنة، ويزيد بن عبد المدان، ويزيد بن المحجل، وعبد الله بن قراد الزيدى، وشداد بن عبد الله القنانى، وعمرو بن عبد الله الضبابى.. النبي عليه السلام يحسن استقبالهم ويسألهم..».

: (للوغد) بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية؟

: لم نكن نغلب أحداً.

النبي

الوفد

النبي
الوفد
النبي

: بلى. (يستأنف موضحاً) قد كنتم تغلبون من قاتلكم.
: كنا نجتمع ولا نتفرق، ولا نبدأ أحداً بظلم.
: صدقتم.

«يسألهم عليه الصلاة والسلام من يحبون أن يكون أميراً عليهم، فلما عرف ما يريدون، أمر عليهم صاحبهم قيس بن الحصين ذى الغصنة وكلف عمرو بن حزم بالذهاب معهم ليفقههم فى الدين ويعلمهم شرائع الإسلام ويجمع الصدقات.. فينصرف بنو الحارث إلى نجران راضين موفورين..».

* * *

«المدينة، والمسلمون يتذكرون كيف يحجم البعض عن الجهاد أو يتهرب منه أو يكرهه ويشق عليه، مع أن المسلمين إنما طلبوا الجهاد سالفاً وألحوا فى طلبه؟! ويتذكرون فيما يتذكرونه إقبال المجاهدين آنذاك على النبي - عليه السلام - طلباً للجهاد حتى ذهب عبد الرحمن ابن عوف والمقداد بن الأسود وقدامة بن مظعون وسعد بن أبى وقاص يلحون فى طلب الإذن بقتال المشركين الذين نال المسلمين منهم أذى كثير.. يقولون حين يدعوهم للصبر وأن يكفوا أيديهم حتى يؤذن لهم: «يا نبي الله كنا أعز ونحن مشركون فلما آمننا صرنا أذلة.. يستعجلون الإذن

بالبقتال!». كان هذا حال الأولين بأمس.. فما بال البعض اليوم يشق عليه الجهاد حتى ليكاد يتهرب منه إثارةً للدعة والخفض والسلامة؟!..

«النبى ﷺ، خالٍ إلى نفسه يتعبد ويناجى

ربه، يتنزل عليه الروح الأمين فيوحى إليه...».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فِرَاقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ أَنْقَىٰ وَلَا نَظْمُونَ فَنِيلاً ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ [سورة النساء: الآيتان ٧٧ - ٧٨].

(يرتفع الوحي)

«بحى من أحياء المدينة، وقد اجتمع بعض اليهود الباقين بالمدينة وبعض النصارى، مع نفر من مسلمى قريش يجرى بهم الحديث حتى أخذ كل منهم يتفاخر بدينه...».

بعض أهل الكتاب : لن يدخل الجنة غيرنا!..

يهودى : لن يدخل الجنة إلا من كانوا هودًا.

آخرون	: لن تمسنا النار إلا أياماً معدودات !
قرشى	: إنا لا نحاسب ولا نبعث !
كتابى	: (للقرشيين) ديننا قبل دينكم..
كتابى آخر	: نبينا قبل نبيكم..
كتابى ثالث	: كتابنا قبل كتابكم.. نحن أهدى منكم ونحن أولى بالله منكم..
القرشيون	: بل نحن الأهدى والأولى بالله منكم.. نبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضى على سائر الكتب التى قبله.
قرشى	: (للكتابيين) قد أمرتم أن تتبعونا وتتركوا أمركم، فنحن خير منكم، ولن يدخل الجنة إلا من كان على ديننا.

* * *

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتهجد فى جوف الليل، يناجى ربه ويدعو إليه.. ينتزل عليه الروح الأمين..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (١٢٣) وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ (١٢٤) وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (١٢٥) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [سورة النساء: الآيات ١٢٣ - ١٢٦]

(يرتفع الوحي)

* * *

«المدينة المنورة، وقد أتت الأخبار من مضارب
«همدان» باليمن، بأن بعثة خالد بن الوليد التي
بعثها الرسول عليه السلام لدعوتهم إلى الإسلام،
لم تلق استجابة. النبي عليه السلام يدعو إليه
على بن أبي طالب، ويكلفه بأن يلحق بمضارب
همدان، وبأن يرد خالد إلى المدينة، ويستبقى معه
من يريد البقاء ممن ذهبوا رفقة ابن الوليد...».

* * *

«على مضارب همدان، البراء بن عازب وقد
بلغتهم رسالة النبي عليه السلام، يؤثر أن يبقى
في همدان بمعية على بن أبي طالب... بينما
ينصرف خالد بن الوليد، وبمن فضل العودة معه
إلى المدينة تلبية لدعوة رسول الله عليه السلام»..
«على بن أبي طالب يصف المسلمين صفًا
واحدًا، ويصلى بهم صلاة جامعة. يتقدم بعدها
إلى «همدان» فينادى فيهم بما كلفه به الرسول
عليه السلام من دعوتهم إلى الإسلام.. همدان
تلقى الدعوة وتسمع إلى ما يلقيه عليهم على بن
أبي طالب، ثم تجيبه جميعًا إلى الإسلام»..
«على بن أبي طالب، يسارع بالكتابة إلى
الرسول عليه السلام يزف إليه ما كان..».

* * *

«المسجد النبوى بعد أيام، يصل كتاب على ابن أبى طالب. النبى عليه الصلاة والسلام يأمر بفضه وتلاوته، ولا يكاد يسمع ما كتبه على من أن همدان قد أجابته وأسلمت جميعها، حتى يسجد لله شكراً وينادى فى المسلمين...».

: (منادياً) السلام على همدان. السلام على همدان.
«تتعالى بالمسجد تكبيرات المسلمين».

النبى

* * *

«رافع بن خديج، وقد أصابته ملالة أو لعله كره شيئاً من زوجته ابنة محمد بن مسلمة، فأراد طلاقها حتى لا يحتجزها وقد ولى بينهما الوثام وما يكون بين الزوج وزوجته.. الزوجة تحفظ لزوجها العشرة ولا تريد أن تنفصل عنه، وتريد أن تطمئننه إلى أنها لم تعد تطلب ما تطلبه النساء، وما عليه إلا أن يقسم لها من وقته ما بدا له...».

«النبى - عليه السلام - فى خلوته وقد رفع الأمر إليه، مع ما يحدث أحياناً من ملالة بين الزوج وزوجته.. تدور الأفكار فى خاطر الرحمة المهداة - عليه السلام، ماذا عساه أن يكون الحل إذا ما أراد الرجل الفراق على غير مشاحنة ولا بغضاء، بينما لزوجته صحبة يقدرها وقد يكون له منها ولد فيكره وتكره فراقها ولا تريد طلاقاً،

وإنه ﷺ لفي خواطره، يتنزل عليه الروح الأمين
فيلقنه من آيات ربه..».

جبريل : (يتلو على محمد) ﴿وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ
إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ
خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ
اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [سورة النساء: الآية ١٢٨].
(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة المنورة، بعد فترة من
عودة علي بن أبي طالب من بعثته الأولى باليمن.
النبى عليه الصلاة والسلام يستدعيه، ويؤمره
على بعثة للحاق بوادى قناة من مذبح باليمن،
بعد أن عممه بيده مباركة له فى مهمته..».

علي بن أبي طالب : (سائلاً) يا رسول الله، ما أصنع؟
النبي : إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، وادعهم
أن يقولوا لا إله إلا الله، محمد رسول الله، فإن قالوا نعم
فمُرهم بالصلاة، فإن أجابوا فمُرهم بالزكاة، فإن أجابوا
فلا تبغ منهم غير ذلك.. (مستأنفاً) والله لئن يهدى الله
بك رجلاً واحداً خيراً مما طلعت عليه الشمس أو غربت.
علي : أفعَل إن شاء الله يا رسول الله..

«على بن أبى طالب يخرج فى ثلاثمائة فارس إلى أدنى الناحية التى يريد من مذحج.. لقى الجمع فدعاهم إلى الإسلام فأبوا ورموا أصحابه بالنبل والحجارة، وأشعل القتال رجل متفاخر من مذحج خرج يتحدى ويدعو إلى البراز، فبرز له الأسود بن خزاعى فانتصر عليه وقتله.. ثم نشب القتال وانحسر عن انتصار المسلمين..».

«بنو مذحج، بعد أن انكشفوا.. يفيئون إلى الصلح والسلامة، ويبايعون على الإسلام.. فيقبل منهم على بن أبى طالب، ويقيم بينهم يقرئهم القرآن ويعلمهم الشرائع.. ويكتب كتابًا بالخبر إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام»

* * *

«المسجد النبوى بالمدينة، النبى ﷺ وقد احتكم إليه عمار بن ياسر وخالد بن الوليد، إثر سرية كان عمار قد خرج فيها بإمارة خالد، فوقع الخلف فى أمر رجل استجار بعمار فأجاره، فأبى عليه خالد أن يجير عليه وهو الأمير..».

عمار بن ياسر : يا رسول الله، كنا بحى قيس، حتى إذا وفدنا من القوم جاءهم النذير ففروا.. وثبت رجل منهم جأنى وقد ترك أهله على رحله حتى يأتهم، فقال : يا أبا اليقظان.. إنى قد أسلمت وأهل بيتى فهل ذلك نافعى؟ أم أذهب كما

ذهب قومي؟.. (يستأنف) قد أمنت يا رسول الله، وقلت له
أقم فأنت آمن..

خالد بن الوليد : أيجير عليّ وأنا الأمير؟!

عمار : أسلم الرجل، فلم يعد له عليه سبيل..

خالد : يا رسول الله، ما هو ذاك، أيجير عليّ وأنا الأمير؟!

عمار : نعم.. أيجير عليك وأنت الأمير.. إن الرجل قد أسلم، ولو شاء
لذهب كما ذهب قومه.

«يعلو بينهما النقاش، فيقطعه النبي ﷺ،

ويجيز أمان عمار، ثم ينهى أن يجير رجل في
المستقبل على أميره.. يشدد بين خالد وعمار
الجدل حتى تشاتما..».

خالد بن الوليد : (غاضباً) يا رسول الله، أيشتمنى هذا عندك؟!.. فوالله
لولا أنت ما شتمنى!!

«عمار بن ياسر ينصرف غاضباً لما نعت به
خالد بن الوليد!».

النبي : (لخالد معاتباً) يا خالد كفّ عن عمار . فإنه من يبغض
عماراً يبغضه الله، ومن يلعن عماراً يلعنه الله!!

«خالد بن الوليد يندم ويسترجع، فيطير في
أعقاب عمار، يلحق به ويشده من ثوبه ولا يزال
به يترضاه حتى صفح ورضى..».

* * *

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويناجى ربه ،
يوافيه جبريل - عليه السلام ، فيوحى إليه من
آيات ربه ..» .

: (يتلو على محمد) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ
إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾
[سورة النساء: الآية ٥٩].

جبريل

(يرتفع الوحي)

* * *